سوال

(29)أن شیخ الاسلام ابن تمیۃ، قد رد علی ابن عربی أشد الرد، مع أنہ قد نجا وخرج من الإلحاد الزنادقۃ

جواب

السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ

وثانیا: أن شیخ الاسلام ابن تمیۃ، قد رد علی ابن عربی أشد الرد، مع أنہ قد نجا وخرج من الإلحاد الزنادقۃ، التی ملأبہا فصوصہ وتفسیرہ، کما لایخفی علی من طالع فتوحاتہ المکیۃ.

من عبدہ الضعیف الراجی لرحمۃ القوي أبي سعید محمد محي الدین السلفي عفی عن ذنبہ الجلي والخفي المتوطن.....والمیمن سنکھافی الیمنجالہ.

الجواب بعون الوہاب بشرط صحۃ السؤال

وعلیکم السلام ورحمۃ اللہ وبرکاتہ!

الحمد للہ، والصلاۃ والسلام علیٰ رسول اللہ، أما بعد!

اعلم انہ اختلف العلماء فی أمر الشیخ ابن عربی، واختلافہم فی شأنہ قدیم، معروف فی سالف الزمان، فذہب جمع منہم إلی تضلیلہ بل تکفیرہ، نظرا إلی مایخالف نصوص الشرع من أقوالہ فی الظاہر، واعتبارا لما یصادم أحکام الدین من أحوالہ فی بادي الامر، منہم الإمام الحافظ ابن تیمیۃ والعلامۃ الشوکانی فی رسالتہ القدیمۃ المسماۃ بالصوارم الحداد القاطعۃ لأعناق مقالات أرباب الإلحاد (ہذہ الرسالۃ ملحقۃ فی مجموعۃ فتاواہ الخطیۃ، المسماۃ بالفتح الربانی، الموجودۃ فی مکتبۃ المدرسۃ الرحمانیۃ) ردفیہا علی الشیخ ابن الفارش وابن عربی وابن سبعین والتلمسانی والجیلی واتباعہم، ردا مشبعا فی مسئلۃ وحدۃ الوجود، أول جمع أقوالہ وأحوالہ، وحملوہا علی محامل مختلفۃ، فتوفقوا فی أمرہ، نظرا إلی علو شأنہ ومرتبتہ فی العلوم، ورفعہ درجتہ ومکانتہ فی الکمالات الظاہرۃ والباطنۃ، ومنہم الشوکانی أیضا، فانہ کتب بعد زمان فی رسالتہ المتقدم ذکرہا مالفظہ: ''یقول مؤلف ہذا الرسالۃ غفر اللہ لہ، ہوتائب إلی اللہ من جمیع ماحورہ فیہا، مما لا یرضی اللہ عز وجل، وقد طالعت بعد تألیفہا الفتوحات والفصوص، فرأیت مالتأویل فیہ مدخلا، لاسیما عند ہولاء الذین ہم خلاصۃ من عباد اللہ عز وجل، وکان ہذہ بعد تحریر الرسالۃ بزیادۃ علی أربعین سنۃ،، انتہی.

ولاشک أن تکفیر رجل یقر بالاسلام فی العلن، ویعمل بأحکام الشریعۃ فی الظاہر، لیس فی شئی من الحزم والإحتیاط، سیما إذا أمکن إثبات إسلامیہ بتأویل ساءغ محتمل قریب، وصرح جمع بانکار جمیع الأقوال المنسوبۃ إلیہ، فقالوا: إن کثیرا من عبارات الفتوحات والفصوص وغیرہما من مؤلفاتہ، مدسوسۃ من أعدائہ، وجزم ہولاء، بأن مخالفیہ أدخلوتلک الکلمات الباطلۃ والاقوال الزائفۃ من الحق والصواب فی تصانیفہ، لینفر الناس عنہ.

وأما نحن الذین جئنا بعد قرون متطاولۃ من الشیخ ابن عربی، وغیرہ من امثالہ، واطلعنا علی أقوالہم وکلماتہم فی کتبہم، فمالنا علیہم من سبیل غیر السکوت فی أمرہم، والتوقف فی شأنہم، وہذہ ہوالأحوط عندي فی حقہم، قال تعالی: ''تلک أمۃ قد خلت لہا ماکسبت ولکم ماکسبتم ولا تسئلون عما کانوا یعملون،، (البقرہ: 134) وقال: ''والذین جاؤا من بعدہم یقولون ربنا اغفرلنا ولإخواننا الذین سبقونا بالایمان،، (الحشر) الخ

وقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم: ''لاتسبوا الأموات،، (بخاري کتاب الجنائز باب الی ماقد موا 3/258، حدیث کی الفاظ نہ ہیں: لاتسبوا الأموات، فإنہم أفضوا الی ماقد موا) فلا ینبغی لأحد أن

يجترء ويتجاسر على تضليل رجل مقر بالإسلام أو تفسيقه أو تبديعه أو تكفيره، إلا بعد الاطلاع الواسع على جميع أحواله، والخبرة التامة على سيرته، ولا يمكن الوقوف على ذلك، الا لمن عاصره من العلماء،)ولمن جاوره وقرب منه في المسكن، أولمن قرء من المتأخرين ترجمته المبسوطة في كتاب مفرد لترجمته، لمصنف مصنف أوكتاب عام جامع لتراجم المتقدمين، كوفيات الأعيان والدرر لكامنة والبدر الطالع وتاريخ بغداد وغيرها، فإن كان ضلله أوفسقه أوبدعه أوكفره أوتكلم فيه بشئ، رجل ممن كان شأنه ما وصفنا، فلا شك في كونه ضالا زائغا عن الحق، وإن اساء القول فيه، وجرحه أحد بمجرد النظر إلى بعض كلامه، من غير أن يقف على أحواله ومعتقداته وقوفا كلما، فقد أقحم نفسه في محل خطر وخوف، وهذا الأن الرجل قد يكتب ما لا يوافق الشرع بجهله وعدم علمه ومعرفته وقصور فهمه، ولا يتفوق لأحد أ، ينبه على خطأه وزلته، وهذا كما وقع من غير واحد من الأئمة، المخالفة لبعض الاحاديث الصحيحة في المسائل الشرعية، ومع ذلك لا ننسئ الظن بهم، بل نقول: لعله لم يبلغهم الحديث، ولا لما خالفوه، وليس هذا الا لحسن الظن بهم، وقد يقع الرجل في الخطأ من جهة اجتهاده، مع كمال علمه ووفور فهمه، فتزل قدمه عن الحق، ثم قد يوفقه لله للرجل الى الحق والصواب أيضا

والحاصل أنه لا يجوز التعجيل في الحكم لضلاله، بمجرد النظر الى بعض كلماته الزائغة، بل يجب التثبت في أمره، والتفتيش عن أحواله وسيرته، والبحث عن معتقداته وميوله وعواطفه، فإن لم نجد أحدا من المعارف المطلع على أحواله جرحه، وجب علينا أن نتوقف في أمره، ونكل أمره الى الله، ونتلوقوله تعالى: ''تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم،، الخ وأقصى ما يليق لنا في هذا الباب، وغاية ما يجب علينا في هذه المسئلة، ان نقبل من احوالهم ما يوافق الكتاب والسنة، ونترك بل نضرب بها الحائط ما لا يكون كذلك، لأن كل أحد يؤخذ من قوله ويترك، إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد اتفق على ذلك أهل العلم قديما وحديثا، وهوالحق الحقيق بالتحقيق وبالله التوفيق.،، (نواب صدیق حسن خان قنوجی بھوپالی رحمہ اللہ کا خیال بھی کچھ اسی طرح کا ہے۔ وہ اپنے فتاوی دلیل الطالب الی ارجح المطالب ص، 250.249 میں فرماتے ہیں: ''ولأهل العلم خلاف قديم ومعروف عن ابن عربي ومنصور، ونظر إلى أقوالهما وأحوالهما المخالفة للشرع، تجرأ جمع إلى تكفيرهما، منهم الإمام العلامة الشوكاني رحمه الله في رسالته القديمة المسماة: الصوارم الحداد القاطعة لأعناق مقالات أرباب الإتحاد، ردفيها على ابن الفارض وابن عربي وابن سبعين التلمساني والجيلي وابتاعهم، ردا مشبعا في مسألة وحدة الوجود۔

ونظر إلى علو شأنهم ورفعة مكانتهم في العلوم والكمالات، أول قوم ظاهر تلك الاقوال والأحوال وباطنها، وحملوها على حالة السكر وتوقفوا، ومنهم الشكاني في الفتح الرباني أيضا، قال: ''طالعت الفتوحات والفصول فرأيت ما للتأويل فيه مدخلا،، انتهى۔

ولا ريب أنه ما دام يمكن إثبات الإسالام بتأويل، لماذا يكفر من يقر بالإسلام، ويعمل بأحكام الشريعة في الظاهر؟ وأنكره جمع كون تلك الأقوال لهولآء، وحكموا بأن الأعداد والمخالفين دسوا تلك الكلمات في مؤلفاتهم، وألقوا به، نحن الذين جئنا بعد قرون متطاولة من هولآء، لا سبيل لنا الا السكوت، والعمل بالآيات: ''تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم،، وقوله تعالى: ''والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان،، وبالحديث قال صلى الله عليه وسلم: ''لا تسبوا الأموات،، الخ

أقصى ما في الباب، أن يوافق الكتاب والسنة من أقوالهم وأحوالهم نقله،، وما لا يكون كذلك نتركه، لأن كل أحد يؤخذ من قوله ويترك ء إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد اتفق على ذلك أهل العلم قديما وحديثا، وهوالحقيق بالتحقيق، وبالله التوفيق۔)

هذا ما عندي والله أعلم بالصواب

فتاویٰ شیخ الحدیث مبارکپوری

جلد نمبر 1

صفحہ نمبر 97

محدث فتویٰ